ISSN: 1999-5601 (Print) 2663-5836 (online)

Lark Journal

Available online at: https://lark.uowasit.edu.iq

*Corresponding author:
Researcher: Mohammed Abed Abu Jassim
General Directorate of Najaf Education
Prof. Dr Alaa Abdulameer Shaheed
University: University of Kufa
College :College of Arts
Email:

Keywords: Discourse, Proclamation, The Unseen, Semiotics, Communication.

A R T I C L E I N F O

Article history:

Received	29	Aug	2023
Accepted	30	Oct	2023
Available online	1	Jan	2024

The Proclamatory Discourse in the Verses of the Unseen: A Semiotic Study

A B S T R A C T

The research aims to uncover the concept of the unseen, as it is one of the major issues in religious doctrines and beliefs. It is associated with doctrinal matters, with its concepts expanding and branching out to encompass various aspects. Belief in the absolute unseen, God Almighty, is a fundamental aspect of sound belief. Notably, in the Quranic discourse, the majority of terms are related to the unseen. The unseen refers to that which has no evidence supporting it, has no signs, and is beyond the knowledge of any created being. The research explores the proclamations employed in the Quranic discourse as a communicative tool with a specific purpose. It serves as a means of communication between a sender and a receiver. The sender persuades the receiver regarding the message's content and its impact, ultimately leading to the dissemination of ideas, policies, and the acceptance of these ideas for the benefit of society. This can be achieved by adopting a semiotic approach with a communicative orientation, making it a tool to unveil the intentions lying behind the discourse. The semiotics of communication rely on the signifier, the signified, and the intended meaning.

© 2024 LARK, College of Art, Wasit University

DOI: https://doi.org/10.31185/lark.Vol1.Iss52.3278

الباحث: محمد عبد ابو جاسم/المديرية العامة لتربية النجف

ا.م.د /علاء عبد الامير شهيد / جامعة الكوفة / كلية الآداب

الخلاصة:

يسعى البحث لكشف قضية الغيب؛ كونها من القضايا الكبرى في الشرائع و الأديان ، فهي ترتبط بقضايا عقدية ، تتسع وتتشعب مفاهيمها لتضمّ فروعا عدّة، وهي أركان في الاعتقاد السليم، ولاسيما الإيمان بالغيب المطلق الله سبحانه وتعالى، والملاحظ أن الألفاظ التي تتحدّث عن الغيبيات في القرآن الكريم ، تشكّل أغلبية مقارنة مع غيرها، والغيب: ما لم يقم عليه دليل، ولم ينصب له أمارة ، ولم يتعلق به علم مخلوق، يتناول البحث الارساليات الاشهارية التي وظفت في الخطاب القرآني بوصفه وسيلة تواصلية ذات وظيفة قصدية، تقوم بين طرفين مشهر ومتلق، يقوم الطرف الاول باقناع الطرف الثاني بمحتوى الرسالة والتأثير فيها؛ ليتم بعدها نشر الافكار والسياسات والاقبال عليها للانتفاع بخدماتها، ولا يكون ذلك الا باتباع المقاربة السيميائية ، وباتجاهها التواصلي، واتخاذه وسيلة لكشف القصديات القابعة خلف الخطاب، فسيمياء التواصل تقوم على الدال والمدلول والقصد

الكلمات المفتاحية/الخطاب،الاشهار،الغيب،السيمياء ،التواصل

التمهيد

لا يخرج الغيب في القرآن الكريم عن أصول ثلاثة؛ وإن اختلفت أقسامه وأنواعها :

الأول : عالم الغيب مقابل عالم الشهادة، وهو عالم تكون فيه الموجودات خارجة عن حدود المحسوسات. وهذا المعنى تمدح به تبارك وتعالى نفسه، وعدَّ سبحانه وتعالى الإيمان به كمال الإيمان، قال تعالى: (الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ).(البقرة / 3 .)ومنه الخبر عنه - سبحانه وتعالى- وأسماؤه، والملائكة والبرزخ والأرواح قبل المعاد وبعده والجنة والنار ، والقرآن يحفل بهذه المعاني الغيبية المطلقة .

الثاني : الإخبار عن أمم خلت وطويت ، ولا يستدل عليهم إلا بالرجوع إلى كتب السير والتاريخ أو الكهنة ونحوهم، والإشعار بملاحم وفتن وأحداث مستقبلية، نحو الإخبار عن موت أبي لهب وامرأته كافرين، وغلبة الروم بعد بضع سنين، وتلحق بها الأمور التي اختصِّ علمه سبحانه بها، نحو: وقت الساعة، وما في ظلمات

الأرحام، والوارد في قوله تعالى:(إِنَّ اللَّهَ عِندَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ ۖ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا ۖ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ).(لقمان / 34)

الثالث : الإخبار عن بعض النواميس الكونية والحقائق العلمية التي كانت مغيبة وقت نزول الوحي عن إدراك الحواس المجردة عن الأدوات ؛ فالغيب هنا بمعنى الغائب عن الحواس الظاهرية، وهو أدنى معاني الغيب (الانصاري : 1993 م: 13 – 14)،(إيزوتسو ، 2007 م: 139 – 142) ، (السبحاني ، 2010: 3 / 352 – 354) وهي مصداق من مصاديق الغيب، فهناك بعض القضايا العلمية ذُكرت في القرآن الكريم لم تكن معروفة عند نزول الوحي، وبعد تطور العلوم كشف عنها الغطاء، فلم تعد تسمى غيبا عندنا.

اما الخطاب الاشهاري فهو ميدان فني ادبي، ووسيلة معرفية، يندرج في ضمن الممارسات الثقافية اليومية "كالخطاب الأدبي أو السينمائي أو البصري، حيث يكتسي طابعًا ثقافيًا يتمثل في مكوناته اللغوية و الأيقونية، فيقدّم تركيبات من الكلمات والصور في شكل سرود قصيرة، تقوم بدور يجمع "التمثيل" و"البناء الثقافي" في الوقت نفسه، فهو يرنو الى أهداف تتعلق بثقافة المجتمع" (Caron, 2005; P 101)ونشر بعض المعلومات و الأفكار قصد التأثير، ليسلك المتلقي سلوكا يرسمه المشهر ، فيعرفه الاشهاري الفرنسي (ارماند سلاك رو) بقوله: "تقنية تسهل انتشار بعض الأفكار أو العلاقات بين أناس" J.Lendrevie.2004. p 67)) وتبعه (عبد السلام أبو قحف) بهذه الفكرة حيث يرى أنه " أي شكل من أشكال الاتصال لإرسال فكرة أو معلومة") أبو قحف، 2002-2003: 20)يذهب (هامل) الى أنه تقنيّة تواصلية هدفها تسهيل انتشار بعض الأفكار"عبر" الوسيط المستعمل في تمرير الرّسالة) هامل، ، 2015: 26 و27)وعبرمجموع الوسائل الفنية المخصصة ذات الأثر الجماعي) صابات ، 1987 : 10) لتقدم الخدمات، والأفكار بواسطة جهة معلومة)(البكري، 2006 :196)

اما السيمياء

فيرى بيارغيرو بأنها :" العلم الذي يهتم بدراسة أنظمة العلامات : اللغات ، والأنظمة والإشارات والتعليمات ..." (المرتجى ، 1987م : 3)كونها تراتيبية او شبكة من العلاقات النمطية المتسلسلة Greimas 1979) P:339)التي ترى أن كلّ شيء حولنا في حال بث غير منقطع من الإشارات) بنكراد(8:المقصودة، تكشف من خلال لعبة التفكيك والتركيب، وتحديد البنيات العميقة الثاوية وراء البنيات السطحية المتمظهرة دلاليا و فونولوجيا واستحصالها واستدعاؤها إلى حظيرة الإمكان والوجود، بالمرور على التمظهر الشكلي الظاهر للنص الذي غالبا ما يكون مشفرا وملغزا وهذا ما يمثل الدال ،اما الدلالة فهي الخفي الثاوي خلف التمظهر الشكلي لتمثل المدلول المطلوب حضوره واسترداده (حمداوي، ، 1997 :79)

تنطلق المقاربة السيميائية من العلامة التي تعد العنصر القاعدي لها، إذ يختلف مفهومها باختلاف النظريات والاتجاهات والمدارس، ولكنها تظل في النهاية شيئا ما، يقوم مقام شيء ما ، في علاقة ما، أو تحت صفة ما، تجعلنا دائما نكتشف ونعرف شيئا إضافيا (إيكو، 2005 :39) بوساطة استنطاق البنيات العميقة الثاوية وراء ما ظهر من البنيات السطحية، عبر التفكيك والتركيب؛ لدراسة القصدية المغيبة ؛لكشفها واستدعاؤها إلى الوجود بوساطة النظر الى التمظهر الشكلي للارسالية ، الذي غالبا ما يكون مشفرا ملغزا (حمداوي، ، 1997 :79) والبحث في معاني الكلمات وكشف اثارها على اللغة وما يترتب على (صليبا، 1971 :256)علاقاتها الدلالية الضمنية من خلال المعنى المباشر الاولي للواقعة (الخان :2) كونه فضاء للقراءات واختلاف ظواهرها ، الذي يعتمد منهجيا على مسالة الالفاظ الى تقويم الحركات والصور، بمختلف تجلياتها والطقوس وغيرها ،كما تمتد من حيث تطبيقاتها لتشمل المسرح والمعمار والشعر والسينما والاعلام(McQuail 1993, p23)

الغيب بين المطلق الكلي والمحدد الجزئي

يشرع الخطاب القراني في الحديث عن علم الله، وقدرته وسعة حكمه وأمره، فيبدأ ببث حقيقة إلى متلقين بمختلف مستوياتهم الإجتماعية والإيديولوجية , من منكر ,أو جاحد ,أو غير مدرك لها ؛ لذا عمد إلى سبك خطابه بإرساليات غيبية ،ضمنها سيل من المقاصد , فجاءت محملة بميكانزيمات تفيء على الخطاب تأثيرا ناجعا، ثم يبدأ بسرد علمه الغيبي بما يتصور الإنسان، بفكره ومحيطه البر والبحر و بما فيهما من الرطب واليابس، و الورق الساقط والحب في خفايا الظلم، ثمّ شرّع يفصّل في علمه للغيب تفصيلا و شرحا؛ وربما السبب يعود إلى الموضوع وطبيعته ، فالغيب من الموضوعات الصعبة في تقبلها واليقين بها؛ لأنّه يتكلم عن اشياء لا تدركها الحواس، فيصعب الإيمان بها مما يستلزم توكيدات تثبتها ،وتفصيلات تبينها فتحمل المتلقي على الاقتناع بما يلقى عليه، ومن ثم الوصول إلى القصد من الخطاب ، فيسند المجهول الخفي بالمدرك المعروف عند المتلقي، ويعتمد في تحديده على بيئة الفرد،و خياله، لتكوّن صورة تسعى لتوجيهه، تبدأ من الموجود في عالم الواقع ، فينقص منها أو يزيد عليها أو يعدل فيها ؛ ليشكل صورتها النهائية (قطب،1993: 115). "فيتأسس الرابط السيميائي من خلال الاستعانة بالعناصر الظاهرآتية" (إيكو ،2010: 250) فالقضايا الغيبية يستعصي التيقن بها إلّا نادرا ؛ "لأنَّ المدرك البصري يرتبط بالتجارب والقيم الثقافية "(الماكري،1992 :29) وهذاما مثل في قوله تعالى:

وَعِندَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لاَيَعْلَمُهَآ إِلاَّ هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِى الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَة إِلاَّ يَعْلَمُهَا وَلاَ حَبَّة فِى ظُلُمَتِ الأرضِ وَلاَرَطْب وَلاَيَابِس إِلاَّ فِى كِتَب مُّبِين(59)) الأنعام / 58 - 59)

الغيب المطلق

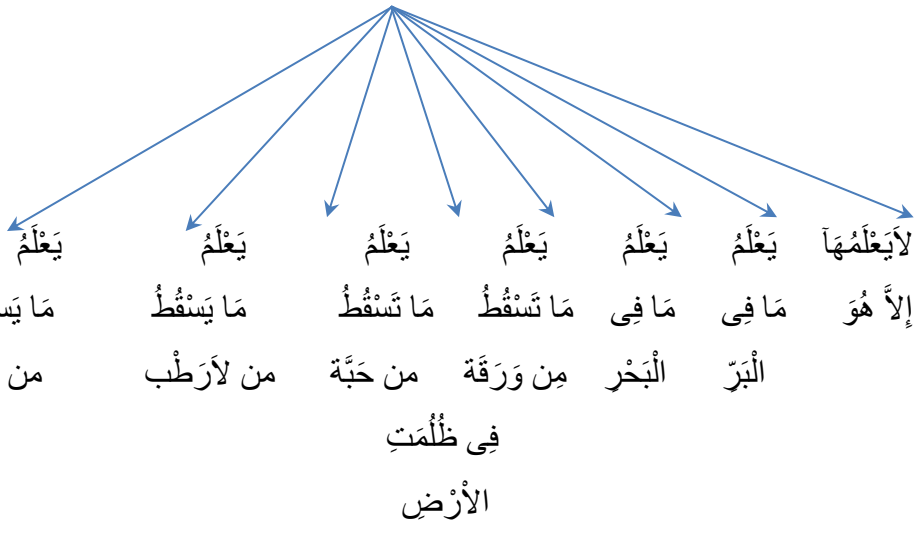

يحيل الخطاب القرآني إلى إرسالية إشهارية ذات بؤرة مركزية، يتمحور حولها الخطاب ، وهي مسألة الغيب فجاءت متنوعة الصور ,مرصوفة بشكل هرمي، تعرض بأسلوبين الاول اسلوب سردي، والثاني التدرج في عرض مكوناتها، فهيأ لها أن تكون أكثر قدرة على الإقناع (بنكراد،ط2006،1: 131)بمسالة أسرار الغيب و علم الله وقدرته وسعة حكمه ، فيسعى المشهر بثها إلى كلِّ متلق، "اعتمادا على خلق مواشجة بين غير المرئي والمرئي، فيتسنى للمتلقي جمع الذوات المشهر بها مع بعضها، وعندها يكون شكلا متخيلا في مداركه، ليصور المقصود من الارسالية؛ لان العلامة لا يمكن النظر اليها في ذاتها بمعزل عن العلامات الاخرى" (إيكو ، 250:2010) إذ إنَّ التصور العام للعلامة يتمثل في السنن والمدركات والموروث الفكري التراكمي الذي يكسيها معنى خارج دائرة معناها الأساس (كعوان:355-356)وهذا ما بدأ جليا في الخطاب القرآني حيث ذكر أمثلة محسوسة، ليصير ذلك المعقول بمساعدة المحسوس مفهوما للمتلقي فتتحول "صور تناظره تربط بين وحدات مجردة وأخرى محسوسة " (حمداوي ،2011م:160)، فجاءت العلامة الإشهارية المتمثلة في قوله: "وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها إلّا هو... "، لتشير إلى بيان علم الله، فجاءت بإطلاق عام غير مخصص أو محدد، وهي تنطلق من الكلي إلى الجزئي ،ثم يرد التفصيل، وهذه استراتيجية أسلوبية إشهارية؛ ذات قصد سيميائي غرضه جذب انتباه ومتابعة المتلقي للخطاب، وتحريك فضوله ، والاستيلاء على ذهنه ، وشغل تفكيره، مما يجعله متابعا بشغف في معرفة هذه المفاتح، ثم أكّد هذا المعقول الكلي بمحسوس جزئي فقال: " ويعلم ما في البر والبحر "، ليكشف عن عظمة ذلك المعقول، (حمداوي ،2011: 160) ؛كون الإنسان ماديا بفطرته وميالا لتحويل العلامات المجردة إلى رموز مجسدة بمحسوسات وايقونات مرئية (نفسه : 160 , 161) , فيشكل أيقونة للعالم بما استوعبه ،وتجسد في منظومته الفكرية لان

"القارئ لا يتعرف على عالم غريب عنه , فما هو موجود في النصوص جزء من ثقافته , ولكنه يتمثله وفق حاجاته الثقافية و النفسية" (المرتجى ، 1987: 85)

فالإرسالية الاولى تمثل الغيب وكأنَّه خزانة لها مفتاح لا يعلم ما فيها إلاَّ خازنها كما في قوله: (وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها إلاّ هو) إذ استعان الخطاب باستراتيجيات لغوية، فعمد إلى تقديم شبه الجملة ليكون علامة سيميائية تشير إلى الاختصاص والتفرد بأن ما سيرد ذكره قد تفرد به الله –سيحانه وتعالى-، ولا يمكن أن يكون عند غيره، فهو أعلم بما غاب عن أعين الناس (ابن عاشور : 4 / 462)ومن ثمَّ فهي تحيل الى سعة علمه سبحانه بالغيب. و(مفاتح الغيب) جزء نصي يثير المتلقي فيأسر لبه ؛ كونه استعارة تخييلية شبهت الأمور المغيبة عن الناس بما يدخر بالخزائن المستوثق عليها التي لا يعلم ما فيها إلّا الذي بيده مفاتحها، وهي علامة سيميائية تدل على علم الغيب المطلق الذي لا يعلمه غيره، وقوله (لا يعلمها إلا هو) تكرار، القصد منه الاختصاص بالعلم، إذ يتكئ الخطاب على التأكيد بالقصر ؛ لحصر علم الغيب به جل وعلا، ونلاحظ اتكاء الإشهارية على استراتيجية لغوية تمثلت بالتكرار وهو اوضح الاستراتيجيات التي يقوم عليها الإشهار؛ لجعل المتلقي يرنو لما سيذكر فلا يوجه ناظريه إلى وجهة إلّا ويجد الاشهار أمامه يتكرر بشكله أو بآخر قريب منه؛ فتحدث الارسالية في نفس المتلقي القصد المطلوب نفسه، للاهتمام بغرض التأكيد و جذب الانتباه ولو كان قسرا ، فيأتي التكرار ليؤكد ثبات المشهر على القضية التي يدعو لها، وينفي كل الظنون والشبهات عن خطابه وهذا وارد في الخطاب القرآني في مواضع كثيرة "،وقال أكثر اهل المعاني نزول القران بلسان العرب وعلى مجاري خطابهم ومن مذاهبهم التكرار ارادة للتوكيد والإفهام" (الثعالبي ،513:2002) فالهدف الرئيسي من التكرار التأكد من إصغاء المتلقي، والتفاته، و جذب انتباهه واعمال فكره في مضمون الخطاب.

ثم يأتي السرد والتفصيل والشرح والتطويل، وهذا من الآليات الإشهارية الأكثر استعمالّا ؛لما فيه من أثر بجعل المتلقي يستوفي كل الحيثيات عن البضاعة التي عرضت عليه وخصوصا أنَّها بضاعة جديدة ،لا علم للمتلقي بها فهي تجنح بفكره نحو الخيال ،إذ تأتي لتعرض المفهوم الحدودي لعلمه الواسع، وهذا التحديد الغاية منه التمثل المادي؛ لأنَّ المتلقي فطريا يعتد بالأشياء المادية الملموسة لحدودية علمه ،فتصور الارسالية أنَّ الله يعلم كل ما في البر والبحر فيقول: (ويعلم ما في البر والبحر) وهو علامة سيميائية القصد منها الإحاطة والعموم بعلم الغيب, فيشمل علمه الذوات والمعاني كلها، الظاهرة وغير الظاهرة، وهذه الإحاطة بما في البرّ والبحر إنّما تمثل في الحقيقة جانباً من علمه الأوسع المستطيل ،وسبب بدء المشهر في تصوير الحجج المرئية التي ترتبط بوجود الإنسان يعود إلى أنَّها ؛ تتعلق بها حياته وتكوينه، وكل شيء له أثر فيها بمعناها الواسع البر والبحر"(فهي ايقونات لها اتفاق افتراضي سابق" (بروطون ،74:2013) ومعروفة عند المتلقي

فهذه المظاهر الكونية تمثل مجال اليقين والبرهنة على وجود الرب وعلمه المطلق بهذه الموجودات وما تحويه من علامات فرعية تحت اطارها العام

(طعمة، 2011 :114).وعلمه بها.

ثم تأتي إرسالية ترسم صورة تخيلية مدهشة يراود الخيال آفاق الدنيا بمجاهلها جميعا، ليتتبع هذه الأوراق الساقطة، وتلك الحبات المخبوءة المشمولة بعلم الله، ثم يرتد إلى النفس فيغمرها بالجلال والخشوع، ويتوجه بها إلى الله الذي يشمل بعلمه هذه المجاهل والآفاق(قطب ،236:2004) ويؤكّد علمه اللامحدود مرّة أُخرى ؛ ليبين منتهى علمه بدقائق الأمور، التي يظن الإنسان أنَّها ليست بالشيء المهم، فهو يعلم عدد الأوراق، ولحظة انفصال كل ورقة عن غصنها، بل أكثر من ذلك، فلا تختفي حبّة إلّا ويعلمها الله، ويعلم كل تفاصيلها, فيقول سبحانه:(وما تسقط من ورقة إلا يعلمها ولا حبة في ظلمات الأرض) وهنا إشارة إلى علمه تعالى بالكليات والجزئيات، واحاطته بالخفايا ،فهي علامة سيميائية تدل على أن الله، يعلم جميع أسرار وجودك، وأعمالك، وأقوالك ونياتك، وأفكارك ، فكلّها بيّنة أمامه، فإذا آمن الإنسان حقّاً بهذا، فكيف يمكن له أن لا يكون رقيباً على نفسه ويسيطر على أعماله وأقواله ونياته! وهذا هو القصد المنشود، أن يجعل الانسان نفسه عليه رقيبا ومن ثم يصلح حاله ويهذب سلوكه.

وفي ختام الارسالية يقول تعالى: (ولا رطب ولا يابس إلاّ في كتاب مبين) تكشف هذه العبارة القصيرة سعة علم الله اللامحدود، وإحاطته بكل الكائنات بدون أي استثناء، إذ إن «الرطب» و«اليابس» علامة سيميائية تدل على الشمول والعمومية. (الشيرازي:4/ 314)

ومن اللافت للنظر استعمال المشهر سلسة من ضمائر الغيبة ظاهرة و مستترة ، نحو (عنده ، هو ، يعلمها ، يعلم ، يتوفاكم ، يبعثكم ، اليه ، يقول ، له)، وهذا التكثيف يتشاكل مع الغرض من الارساليات؛ لأنَّها تتحدث عن الغيب ، وهو عالم في معظمه خفي لا يعرف أحد عمّا فيه إلّا ما سمح به سبحانه، لبعض عباده أو عرّفنا به من كلامه عنه، فضمائر الغيبة ناسبت الكلام عن الغيب، فكلاهما غير مشهود أو ظاهر للعيان؛ ليكون تأثير الكلام اكثر وقعا على المتلقي (ابوجاسم،121:2020).

ومن الواضح للمتلقي تميز هذه الارساليات التي جسدها الخطاب القرآني إذ عقد علاقة بين العلامات المدركة حسيا مع القصديات غير المدركة بالحس (ريكور ، 77:2006) "فجعل صورها ذات علاقة تناظرية تربط وحداتها المجردة بالمحسوسة" (حمداوي،160:2011) بمساعدة" ماله صلة بالواقع أو الممكن أو المستحيل" (حمداوي،ط1،2011 :368) ليكون المعنى ،أو ما يقصد به في ساحة المتلقي لفك شفراته ويحل طلاسمه، فتجعل الاشهارية المتلقي يتخيل مقدار عظيم قدرة الله سبحانه، فلا يتوقع لها محدد زماني أو مكاني؛ لأنَّ علمه لا محدد له، ولا قرين يطابقه، فيقوم بتخيل صورة افتراضية في فكره، تجعله يدقق النظر،

ويطيل التأمل، وهذه أحدى أغراض الاشهار ؛حتى يتمكن الربط بين عالم المادة المدرك بالحس (علمه بمَا فِى الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَة و حَبَّة فِى ظُلُمَتِ الارض وَالرَطْب وَاليَابِس) والموجودات بعالم الخيال،(الاشارات والمعاني والقصديات) فيشكل ايقونة تصورية تبلغ ما تخيله "وهي وسيلة يعبر بها الفرد عن مكتسبه الفكري" (بنكراد،2016 :112) ولكن ينحسر هذا التصور بسبب تعدد وتشتت الذهن البشري؛ لأنَّه قابع تحت امرة معرفية مكتسبة ،

استندت الإرسالية إلى علامات إشهارية، مدركة من قبل المتلقي في مشاهد يومية مثل سقوط الأوراق، والثمار والبذور ؛لتحديد امر خيالي لا ينظر بالعين وإنَّما يخطر على بال الإنسان؛ لتشكل صورة مركبة، تبين عظمة الله سبحانه وتعالى القصد منها الالتزام بمبادئ حددها المشهر، تسعى لتوجيه المتلقي لتفاديها من طريق اختيار طريق الحق ،ونبذ طريق الشرك والعصيان، فهي علامة ملموسة ومحسوسة تبدأ من الوجود والواقع، فيزيد عليها الفرد او ينقص او يعدل فيها، ليكون صورة نهائية تستوعبها مداركه (قطب، 115:1993) فـ"القارئ لا يتعرف على عالم غريب عنه فما هو موجود في النصوص جزء من ثقافته، ولكنه يتمثله وفق حاجاته الثقافية والنفسية"(بنكراد،86:2018).

اما القصدية المرجوة من المتلقي من هذا الارساليات المجسدة في الخطاب القرآني فهي الكشف عن عظمة الله _ سبحانه وتعالى_ الماثلة في علمه؛ وهذا واضح من نقل هذه الصور المتشكلة من الكلي الى الجزئي، أنواع وأقسام منها الكبير والآخر الصغير، ما هي إلاّ اشارة تفصح عن مكنون علمه بالغيبيات ولو أراد الله- سبحانه وتعالى- يبين سعة علمه لطالت القائمة و لاتسعت الآيات حتى لا يرد على بال الإنسان وفكره، فكانت هذه الارساليات تناسب القصد المبتغى؛ ليزيل عنهم الإصرار على الكفر وعبادة الأصنام ؛ولبيان أمر مهم يجذب الإنسان الى هذا الرب العظيم الذي لا يشبهه شيء فهو علام الغيوب.

إن تركيز الارسالية على موضوع الغيب؛ يعود الى أثره في نفس الإنسانية ،لإثبات الحجة عليهم في التسليم والتصديق له -سبحانه وتعالى-؛ والغاية التحذير والالتزام بالسلوك القويم ؛لأنَّ من له هذه الصفات لا يخفى عليه شيء فهو (يعلم السر واخفى) ،والملاحظ كذلك أنَّ الارساليات قد اعطت إشارات، فهي كلمات موجزة مقتضبة لها معالم وتصورات عميقة جدا فعندما قال (ولا ورطب ويابس)مثلا فالمقصود كل ما هو رطب مما يتصوره الإنسان أو لا يتصوره ، كذلك بالنسبة إلى اليابس، فأي شيء أو ماهيته أو تصور يظل فكر المتلقي يطيل التدبر به ويمر على تصوره .

مثلت تلك العلامات، إيقونات إشهارية ذات مقاصد وسمت الخطاب بميسم تربوي نفسي تمثل بـ :

1- أتخذ الخطاب القرآني من تلك الارساليات، مقاصد تتجه بالمتلقي نحو الحذر من الغفلة ، فكانت ذات وظيفة تنبيهية غرضها النصح والارشاد

2- تؤلف مجموع هذه الارساليات، درساً تربوياً لعباد الله، في إحاطة علمه تعالى بأصغر ذرات هذا العالم، وبأكبرها، وقدرته وقهره لعباده ومعرفته بجميع أعمالهم، لذا عليهم تربية انفسهم وتحصينها من كل عمل يغضب الرب، العالم المطلع الذي اليه الماب .

3- بيان سعة علمه سبحانه وتعالى، بوساطة ما ذكر وكشف، عن إحاطته بالعموميات و بكل الحيثيات الجزئية ،إذ أن علمه يشمل الذوات والمعاني كلها، الظاهرة وغير الظاهرة، وهذه الإحاطة تمثل في الحقيقة جانباً من علمه الأوسع وعلمه بالكليات والجزئيات واحاطته بالخفايا .

4ـ التأكيد على أن كل ما يعمل الإنسان من عمل معلوم من قبل الله _سبحانه وتعالى_؛ فالذي يطلع على هذه الخفايا بدقائق الأمور حتى تصل في بعض الأحيان في نظر الإنسان الى أنها لا قيمة لها فإن الله يعلمها ولديه محفوظة.

5- بيان جانب من قدرته الغيبية بقصد التحدي الذي اشهر عنه؛ لعقد مقارنة مع المشركين الذين اتخذوا من دونه أولياء، فهم لا يفقهون ولا يعلمون شيئا ومن ثمَّ اظهار حاجتهم وعجزهم.

6- إن علم الغيب منوط بقوة عظمى، لا يمكن أن يجعل لها المتلقي مثيلا او شبيها او شريكا، فهذه القوة منوطة بواحد احد وهو الخالق الصانع المصور الذي يعلم كل شيء، فلا تخفى عليه خائنه الاعين وما تخفي الصدور

7- أن من يعلم بهذه الخفايا وبهذه الدقة حري به أن يعلم بأعظم وأكبر منها.

نتائج البحث

تتصف العلامات المستعملة في الإرساليات الإشهارية في الخطاب القرآني: بالشمول والاتساع وتجسيد المدلولات السطحية والعميقة الظاهرة والمضمرة؛ ذلك لتكون ذات معان تتسم بالديناميكية، لتلائم جميع المتلقين، على اختلاف خبراتهم، وتجاربهم وثقافاتهم، ومداركهم الفكرية في كل زمان ومكان فهي ذات بعد رمزي.

إن المتأمل في أسلوب العلامات وبنائها واهدافها داخل الإرساليات الإشهارية وما تضمنته يتوصل إلى أن الخطاب القرآني خطابا عاما، لا يخص قومية ولا طائفة ولا أمة، فهو لم ينزل للعرب وحدهم، بل يتسم بالمطلق للإنسانية في كل زمان ومكان وهذا واضح من العلامات المستعملة فيه؛ كونها مدركة لكل الناس وتنماز بالعمومية.

تعتمد الإرساليات الإشهارية على استراتيجية في التواصل، تقوم على خلق بيئة تفاعلية بين المتلقي وعناصر الإرساليات، باللجوء الى الوجود المادي من حوله، واستحضار صور هذا الوجود المحفوظ' في ذهنه، للعمل على ربطها بعناصر النص؛ كي تكون قابلة للفهم والتأويل ومن ثمّ معرفة القصد من بثها.

يقوم الخطاب الإشهاري على استراتيجيات وآليات لغوية، وأسلوبية، تجعله مؤثرا في الفئة التي يستهدفها او يخاطبها، فيسلب عقلها ويمتلك وجدانها، مما يدفعها الى اقتناء السلعة، او اعتقاد الفكرة ،فيتوجه الوجهة التي يرغب فيها المشهر

استعمال الترتيب المنطقي في بث الارساليات الاشهارية، كأن يكون الانتقال فيها من العام الى الخاص، وبلعكس، ومن الكل الى الجزء وبالعكس

أستعمال اللغة الرمزية والايحائية لدوام الاشهارية من حيث الزمان؛ لجعلها نابضة بالحياة لا تموت

اظهر البحث في الإرساليات الإشهارية للخطاب القرآني الاختلاف في فهم وإدراك مقاصدها من متلق لآخر وذلك يرجع الى اختلاف قدرات المتلقين من حيث المعرفة والثقافة والبيئة والتسنين الاجتماعي بالرغم من حضورها في سياق واحد وتمحورها في قصد معين ووظيفة معينين

من الملاحظ أنه في بعض الأحيان تكون الإرسالية الإشهارية الواحدة قد تحمل أكثر من وظيفة وقصد فتكون هذه الإرساليات في سيموز مستمر يتصف بالديناميكية و التوليدية

تتكئ الإرساليات الإشهارية في بنائها على قواعد وأسس أسلوبية مختلفة بحسب علاقتها بموضوعها والقصد الذي تدور حوله ،فقد تكون العلاقة تقابل او علاقة مشابهة او علاقة سبب ونتيجة أو علاقة كلية وجزئية.

المصادر:

1. الاتصالات التسويقية والترويج : تامر البكري، ط1 ،دار ومكتبة الحامد للنشر والتوزيع، عمان، 2006
2. استراتيجيات الخطاب في آيات الغيب دراسة تداولية :د رغد عبد ابوجاسم،اطروحة دكتوراه،جامعة الكوفة ،كلية الاداب،2020
3. الإعلان تاريخه وأسسه وقواعده ، فنونه وأخلاقياته :خليل صابات ، دار التضامن للطباعة ، سنة 1987
4. الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل : الشيخ ناصر مكارم الشيرازي ،بيروت ،1997
5. البعد التداولي للنسق الحواري في القرآن الكريم مقاربة معرفية حجاجية: عبد الرحمن محمد طعمة، مجلة قرآنيكا ،مجلد 10 ،عدد 1، لسنة 2018
6. التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت : 1393هـ)، الدار التونسية للنشر - تونس1984
7. التصوير الفني في القرآن الكريم:سيد قطب،ط17،دار الشروق-القاهرة،2004
8. الحجاج في التواصل , فيليب بروطون , ترجمة : محمد مشبال , عبد الواحد التهامي،ط1،المركز القومي للترجمة،مصر2013
9. دراسات في النفس الإنسانية: محمد قطب،ط10،دار الشروق ، 1993

10. سلطة الرمز بين رغبة المؤول وممكنات النص :د .كعوان محمد،السيمياءولنص الادبي،الملتقى الخامس
11. السيمائية: جميل حمداوي، مجلة عالم الفكر، الكويت، مجلد 25 ، العدد 3 ، 1997
12. سيميائيات النص مراتب المعنى: سعيد بنكراد،ط1،دار الامان ،الرباط،2018
13. سيميائية النص الأدبي :أنور المرتجى ، أفريقيا الشرق ، ط1، الدار البيضاء ، 1987م
14. السيميائية وفلسفة اللغة : إمبرتو إيكو، تر: أحمد الصمعي، ط1. المنظمة العربية للترجمة، لبنان، 2005
15. الشرعية وسلطة المتخيل :سعيد بنكراد،ط1،دار الحوار للنشر والتوزيع،2016
16. الشكل والخطاب مدخل لتحليل ظاهراتي:محمد الماكري،ط1،المركز الثقافي العربي،1992
17. العلامة تحليل المفهوم وتاريخه: امبرتو إيكو،تر: سعيد بنكراد،ط2 ،المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء المغرب، 2010
18. في مفهوم الإشهار :شيخ، هامل، في مجلة رؤى فكرية – مخبر الدراسات اللغوية والأدبية، جامعة شريف مساعدية – سوق اهراس، العدد الأول، فيفري 2015
19. الكشف والبيان المعروف بـ(تفسير الثعالبي):لابي اسحاق احمد الثعالبي ت427،تح:ابو محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق:نظير الساعدي ،ط1،دار احياء التراث العربي-لبنان،2002
20. الله والإنسان في القرآن: علم دلالة الرؤية القرآنية للعالم: توشيهيكو إيزوتسو، ترجمة وتقديم: د. هلال محمد الجهاد، ط1، المنظمة العربية للترجمة، بيروت – لبنان، 2007
21. مسالك المعنى دراسة في بعض أنساق الثقافة العربية , سعيد بنكراد،ط1،دار الحوار للنشروالتوزيع،2006
22. مسالك المعنى دراسة في بعض انساق الثقافة العربية السيمولجيا بين النطرية والتطبيق:جميل حمداوي،ط1،مطبعة الوراق للنشر والتوزيع،عمان-الاردن،2011م
23. معجم السيميائيات – سعيد بنكراد،موقع سعيد بنكراد
24. المعجم الفلسفي :جميل صليبا، بيروت: ط1 ، دار الكتاب اللبناني، 1971
25. مفاهيم القرآن : جعفر السبحاني ، ط 1 ، مؤسسة التاريخ العربي ، بيروت – لبنان ، 1431 هـ - 2010 م.
26. مفهوم السيميائية نقدا :ريمة الخان : http://www.ta5atub.com/t408
27. ملاحم القرآن دراسة في أخبار الغيب في القرآن: ابراهيم الانصاري، ط 1، دار الصفوة، بيروت – لبنان، 1413 هـ - 1993
28. نظرية تأويل الخطاب وفائض المعنى :بول ريكور،تج:سعيد الغانمي ،ط2،المركز الثقافي العربي،2006
29. هندسة الإعلان :الدكتور عبد السلام أبو قحف، دار الجامعة الجديدة للنشر، السكندرية 2002-2003

Sources:

1. communication models for the study of mass communication McQuail Denis and Sven Windahl: , Longman, London, 1993
2. semiotigue ,Greimas coutee ,Hedrette Paris 1979

3. Culture mobile: les nouvelles, Caron, André H et Caronia, Letizia;

4. Publicitor. J.Lendrevie & A.De Baynast. Dalloz.2004.